Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يصهر شخصية الشاعر العظيم ، ويحيلها إلى شخصية شعرية ، ويحيل عالمه الشعري إلى حياة تشتبك برموز عالمه الشعري الفنية وملامحه الجمالية .

لست أنكر أنني وجدت في داخل هذا العالم الفني أصداء كثيرة لظروف الشاعر النفسية وسلوكه الاجتماعي ، وأحداث حياته ، منذ ولد في الكوفة في عام (٣٠٣ هـ - ٩١٥ م) بل لقد تمكنت من خلال تتبع قصائده - مرتبة ترتيباً زمنياً في طبعة عزام - أن أتتبع شريط حياته ، وأتابع رحلته الشاقة في الكوفة وصحراء السماوة . وفي بغداد ثم في الشام أو في حلب أو في مصر أو في خراسان ، ويمكن أن نستخرج من ديوانه كل علاقاته الاجتماعية والفكرية والروحية ، كما يمكن أن نتعرف على كل الشخصيات التي دار حولها شعره من ملوك وأمراء ووزراء وقضاة وسوقة وصعاليك . ويمكن أن نوازن بين هذا العالم الفني الحافل وبين تاريخ الشاعر وسلوكه وأحداث حياته . ولعل مثل هذا المنهج هو الذي جنى كثيراً على عالم المتنبي الشعري ، واستنفد كثيراً من جهود الباحثين والدارسين ، كان أحراها أن تتجه إلى الناحية الفنية في شعره .

شيء آخر أحب أن أشير إليه في بداية هذه الدراسة ، خاص بشخصية المتنبي ، نحسها من خلال شعره . أن هذه الشخصية تتميز بقدر كبير من الإشعاع والجاذبية والحيوية . إذا أضفنا هذا إلى الموهبة العاتية التي كان يتمتع بها أبو الطيب ، رحمه الله ورضي عنه ، أدركنا السر الحقيقي لما كان لشعره من تأثير وحيوية وإثارة . يستوي في ذلك ما قاله في مطلع صباه أو بعد أن نضجت ملكاته واكتملت أدواته . وما قاله في التعبير عن أحزانه وخوالج نفسه ، أو ما قاله في المدح أو الذم . وأحب أن أعترف أنني توصلت إلى اجتهاد شخصي فيما يسمى بتكسب أبي الطيب بالشعر ، بعد هذه المعاشرة الطويلة الحميمة لعالمه الشعري ، أن هذا الشعر لا يمكن أن يكون من شعر المدح أو الذم الذي كان يصطنعه الشعراء ، استجلاباً لرفد الملوك والأمراء ، لأن شخصية المتنبي الطاغية المشعة الجذابة ، المثيرة للحيوية ، حولت هذا الشعر إلى شيء آخر ، يمكن أن نسميه أفكار رجل يشتغل بالحياة العامة ويعبر عن معاناته السياسية وأفكاره في تغيير الحياة من حوله . ولا شك أن المتنبي كان متأثراً بروح العصر الذي يعيش فيه . وكان له تصور فكري كامل لما يجب أن تكون عليه الحياة العربية . وكان له تصور خاص في بعث الدولة العربية . وإعادة أمجاد الإمبراطورية الاسلامية . وكانت تؤرقه كثير من الهموم الاجتماعية وطبيعة الحياة